Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَعَمْرُكَ ما فى الأَرضِ ضِيقٌ عَلى امرئٍ ... سَرَى راغِباً أَوراهباً وهْوَ يَعْقِلُ
وَلِى دونَكم أَهْلون سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأَرقَطُ زُهْلولٌ وعَرْفاءُ جَيأَلُ
هُمُ الأَهْلُ لامُسْتَوْدَعُ السرِّ ذائعٌ ... لديْهِم ، ولا الجانى بما جَرَّ يُخْذَلُ
وكلُّ أَبِىٍّ باسلٌ ، غَيرَ أَننى ، ... إذا عُرِضَتْ أُولى الطرائدِ أَبْسَلُ
وإن مُدَّتْ الأَيْدِى إلى الزَّادِ لم أَكُن ... بأَعْجلِهِمْ ، إذ أَجْشَعُ القومِ أَعْجَلُ
وما ذاك إلا بَسْطَةٌ عن تَفَضُّلٍ ... عليهم وكان الأَفضلُ المتفَضِّلُ
وإنى كفانى فَقْدُ مَنْ ليسَ جازِياً ... بحُسْنَى ولا فى قُرْبِه مُتعلَّلُ
ثلاثةُ أَصْحابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ ... وأَبيَضُ إصْلِيتٌ وصفراءُ عَيْطَلُ
هَتُوفٌ من المُلْسِ المُتُونِ يزينُها ... رصائعُ قد نيطَتْ إليها ومَحْمَلُ
إذا زَلَّ عنها السَّهمُ حَنَّتْ كأَنها ... مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تُرِنُّ وتُعْوِلُ

وعروة بن الورد هو رجل العطاء والجود يفخر بهما فى غير تبجح ، وهو رجل الاشتراكية الساذجة المرتكزة على محبة الغير والحدب على ذوى البؤس ، ومن أروع ما قال فى هذا الصدد :

دعِينى أَطوِّف فى البلادِ لعلَّنى ... أُفيدُ غِنًى فيهِ لذِى الحقِّ مَحْمِلُ
أَليس عظيماً أَن تُلِمَّ مُذِمَّةٌ ... وليس علينا فى الحقوقِ مُعَوَّلُ
فإن نحنُ لم نملِكْ دفاعاً بحادثٍ ... تُلِمُّ به الأَيامُ فالموْتُ أَجملُ

ومن ثم ترى أن هذا الصعلوك من أشرف الصعاليك ، فهو يعيش لغيره أكثر مما يعيش لنفسه ، ويبذل كل شىء فى سبيل الغير . وفخره اعتراف بما يعمل وبما يرى ، واندفاق طبيعى للنفس الجاهلية ، فى أقرب حالاتها إلى الفطرة .